في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه وتعالى يعاقب على ما في القلوب من حب
الاشاعة ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب
للدلالة على عظم الجريمة ولذا عطف قوله وان الله رؤف رحيم على حصول
فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه بذكره مرة يا ايها
الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وقرأ نافع
والبزي وابو عمرو وابو بكر وحمزة بسكونها وقرئ بفتح الطاء ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر بيان لعلة النهي عن
اتباعه والفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم
ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى
ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على
التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف افتعال من
الألية او ولا يقصر من الالو ويؤيد الاول انه قرئ ولا يتألّ وانه نزل في ابي بكر
وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين
اولو الفضل منكم في الدين والسعة في المال وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرفه ان يؤتوا
على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتفات اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها
لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في
تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منه وليصفحوا بالاغماض عنه الا تحبون ان
يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم
مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه روي انه عليه السلام قرأها على ابي بكر فقال
بلى احب ورجع الى مسطح نفقته ان الذين يرمون المحصنات الغافلات

العافلات

الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله استباحة لعرضهن وطعنا
في الرسول والمؤمنين كابن ابي لعنوا في الدنيا والآخرة لما طعنوا فيهن
ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم وقيل هو حكم كل قاذف ما لم يتب وقيل مخصوص
بمن قذف ازواج النبي عم ولذلك قال ابن عباس رضه لا توبة له ولو فتشت وعيدات
القرآن لم تجد اغلظ مما نزل في افك عايشة رضي الله عنها يوم تشهد عليهم ظرف
لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لانه موصوف وقرأ حمزة والكسائي
بالياء للتقدم والفصل السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعترفون
بها بانطاق الله اياها بغير اختيارهم او بظهور آثار عليها وفي ذلك مزيد
تهويل للعذاب يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون
لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين الثابت بذاته الظاهر الوهيته لا يشاركه
في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواه او ذو الحق البين اي العادل
الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من الظالم للمظلوم لا محالة الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اي الخبائث يتزوجن الخباث وبالعكس وكذلك اهل الطيب فيكون كالدليل على
قوله اولئك يعني اهل بيت النبي او الرسول وعايشة وصفوان مبرؤن مما
يقولون اذ لو صدق لم تكن زوجته ولم تقرر عليه وقيل الخبيثات والطيبات
من الاقوال والاشارة الى الطيبين والضمير في يقولون للآفكين اي مبرؤن
مما يقولون فيهم او للخبيثين والخبيثات اي مبرؤن من ان يقولوا مثل
قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يعني الجنة ولقد برأ الله اربعة باربعة برأ
يوسف عم بشاهد من اهلها وموسى من قول اليهود بالحجر الذي ذهب بثوبه
ومريم بانطاق ولدها وعايشة بهذه الآية مع هذه المبالغات وما ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)